Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكل وضوح : «فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر، فنزل المطر وجاءت الأنهار ، وهبت الرياح ، ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط ، لأنه كان مؤسسًا على الصخر . وكل من يسمع أقوالى هذه ولا يعمل بها يُشبَّه برجل جاهل بنى بيته على الرمل ، فنزل المطر وجاءت الأنهار ، وهبت الرياح ، وصدمت ذلك البيت فسقط ، وكان سقوطه عظيمًا» . (متى ٧ : ٢٤ ـ ٢٧) .

أذكر معها قول الله تعالى «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لايهدى القوم الظالمين» . (التوبة : ١٠٩) .

٢ ـ وفى نفس الموعظة نقرأ ما جاء على لسان المسيح عليه السلام «لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل .. (متى ٥ : ١٧) . وما جاء فى سفر التكوين عن انتقال المسئولية لا يجد العهد الجديد أمامه إلا أن ينفيه أو يلحقه بمغفرة . والنفى غير وارد لأنه نقض للناموس ، فلم تبق إلا المغفرة ... ولكن المغفرة تكون لصاحب الخطأ . والخطأ هنا انتقل أثره وسار طولاً فى الأجيال ، وعرضًا فى الآفاق ، يحمله كل من ينتسب إلى آدم . ومن هنا نبعت عقيدة «الفداء» . ولا نستطيع أن نتصور العدل الإلهى مع وجود هذه الخطيئة مستمرة الأثر فى حياة الناس . وفى هذه العقيدة نقرأ النصوص الآتية : ـ

٣ ـ من أراد أن يصير فيكم عظيمًا يكون لكم خادمًا . ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبدًا . لأن ابن الإنسان أيضًا لم يأت ليُخدم بل ليخدِم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين (مرقس ١٠ : ٤٣ ـ ٤٥) .

٤ ـ والنص على الفداء فى إنجيل يوحنا أكثر وضوحًا «لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل يخلص به العالم» . (يوحنا ٣ : ١٧) .

٥ ـ وتولى بولس الرسول الدعوة إلى هذه العقيدة وشرحها . يقول فى رسالته إلى أهل رومية «الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ، متبررين مجانًا بنعمته بالفداء